

واقع الاستثمار السياحي في ظل مؤشر التنافسية السياحية للجزائر – دراسة مقارنة
the reality of tourism investment in light of Algeria's tourism competitiveness
index: A comparative study

ناير لعرج، زياد أمحمد

NAER Laredj, ZIAD M'hamed

جامعة مستغانم، Laredj.naer.etu@univ-mosta.dz

جامعة معسكر، Ziad.mhamed@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2021/12/06 تاريخ القبول: 2022/02/02 تاريخ النشر: 2022/03/21

ملخص:

السياحة صناعة لها أهمية خاصة، حيث يمتد تأثيرها على أداء الاقتصاد الوطني باعتبارها نشاطا حركيا وفعال يشمل جميع الأنشطة في الدولة. تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل واقع الاستثمار السياحي في ظل مؤشر التنافسية للجزائر خلال الفترة (2015 إلى 2019) مقارنة بمصر وتونس لأهميتها واعتمادها عليه في زيادة جاذبية الموارد. خلصت هذه الورقة إلى أنه من الضروري تجاوز كل عوائق الاستثمار السياحي في الجزائر، والعمل على بعث بيئة استثمارية ملائمة تتوفر على كل متطلبات تحقيق طموحات المستثمر السياحي.

كلمات مفتاحية: صناعة السياحة، الاستثمار السياحي، البيئة الاستثمارية، التنمية السياحية.

تصنيفات JEL : E29, L83

Abstract:

Tourism industry has a special importance; its impact extends on the performance of the national economy, as a dynamic and effective activity. This study aims to describe and analyze the reality of tourism investment in light of the competitiveness index of Algeria during the period (2015 to 2019) compared with Egypt and Tunisia due to its importance and dependence on it in increasing the attractiveness of resources. This paper concludes that it is necessary to overcome all obstacles to tourism investment in Algeria, and try to create an appropriate environment that meets all the requirements to achieve the aspirations of the tourist investor.

Keywords: Tourism industry, tourism investment, investment environment, tourism development.

JEL Classification Codes : L83, E29

¹ المؤلف المرسل: ناير لعرج ، الإيميل: Laredj.naer.etu@univ-mosta.dz

المقدمة :

أصبحت السياحة من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية حاليا، أين اتجهت إليها الجماهير، خاصة في البلدان الأكثر نموا وغدت في متناول مختلف فئات الناس لتحسن ظروف العمل والمستوى المعيشي وتطور المواصلات والاتصالات وظهور الحاجة إلى التغير والترفيه، الأمر الذي أسهم في تنوع أنماط السياحة تبعا لتعدد رغبات المستهلك السياحي مترافقة والمستويات الاقتصادية والتكنولوجية التي وصلت إليها المناطق السياحية.

للاستثمار السياحي جاذبية بقدر ما تجذبه البيئة التي يتواجد فيها هذا المتغير الاقتصادي، فالمعالم الأثرية والبيئية والطبيعة هي رأسمال ثابت للسياحة. الاستثمار السياحي يزيد من تطوير الفعاليات وحجم الخدمات والتسهيلات السياحية بالنسبة للقطاع السياحي من خلال جذب أكبر عدد ممكن من السياح وتحقيق الطاقة الاستيعابية الاقتصادية لأي موقع سياحي والتي يمكن من خلالها الحصول على أكبر قدر من المداخل.

الإشكالية: في سياق ما ذكر سالفا، ماهو واقع الاستثمار السياحي في الجزائري فترة (2015) إلى (2019)؟

فرضيات الدراسة: قصد الإجابة المبدئية على الإشكالية، وضعنا الفرضيتين التاليتين:

- 1- تمتلك الجزائر مقومات سياحية تؤهلها لتكون وجهة سياحية ذات ميزة تنافسية.
- 2- الاستثمار السياحي يرفع من قيمة الموارد التي تسهم في خلق الميزة السياحية التنافسية لمعالجة وتحليل هذه الإشكالية وإثبات صحة الفرضيات قمنا بتقسيم المقال إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: الإطار النظري للاستثمار السياحي.

المحور الثاني: المخطط التوجيهي للهيئة السياحية آفاق (SDAT2030) .

المحور الثالث: تحليل واقع الاستثمار السياحي في الجزائر مقارنة مع المغرب وتونس حسب

ما ورد في مؤشر التنافسية للسفر والسياحة

الدراسات السابقة:

ا. خنتار نوال و قلش عبد الله، 2019 تناولت الدراسة مدى مساهمة المجهودات المبذولة في إطار المخطط التوجيهي لهيئة السياحة (SDAT2030) في تحسين أداء قطاع السياحة الجزائري مقارنة ببعض الدول العربية؟ حيث خلصت الدراسة إلى أن المساعي المرجوة من خلال المخطط التوجيهي عجزت عن التوظيف واستغلال المقومات التي تمتلكها الجزائر وفشلت في تعبئة الموارد سواء البشرية أو التنظيمية والإدارية، إضافة إلى ضعف الاستقرار الاقتصادي والأمني والسياسي.

2. عطاء الله لحسن (2021)، دراسة تحليلية لأهم العوامل المؤثرة على التنافسية السياحية العالمية، خلصت هذه الدراسة على أن من أهم العوامل المؤثرة على التنافسية للسياحة الجزائرية البنية التحتية المرتبطة بقطاع السياحة، البيئة الملائمة للاستثمار السياحي، السياسة السياحية الحكومية.

3. صالح سعيد (2018)، تناولت هذه الدراسة دور الاستثمارات السياحية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة حيث خلصت هذه الدراسة إلى استقطاب القطاع الخاص في مجال الاستثمار السياحي من خلال تقديم الحوافز، وتذليل معوقات الاستثمار بالجزائر. دعم تعزيز الاستثمار في البنى التحتية وتطوير التقنيات في الاتصال ونظم المعلومات. تبيين الإمكانيات الطبيعية والثقافية والتاريخية وتوظيفها للارتقاء بالمنتج السياحي.

4.. بن نعمة سليمة و بوروبة أمحمد الحاج (2016)، دراسة قياسية لإمكانية سياحية في الجزائر وضرورة استغلالها لتحقيق التنمية المستدامة خلال الفترة الممتدة من (2000 إلى 2013). خلصت هذه الدراسة بأن الجزائر تملك إمكانية كبيرة في الميدان السياحي إلا أن استغلال هذه الإمكانيات بعيدا على المستوى المطلوب، عجز في الميزان السياحي خلال فترة الدراسة.

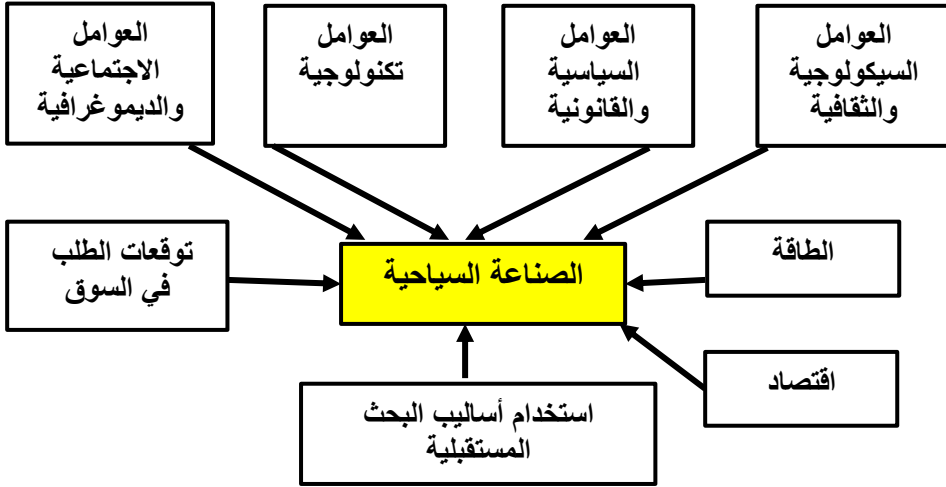
1. الإطار النظري للاستثمار السياحي:

1. مفهوم الاستثمار السياحي:

له العديد من مفاهيم وردت في أدبيات علم السياحة وفي جل المؤتمرات الدولية المهتمة بالتنمية والتطوير السياحي منها:

الاستثمار السياحي هو عملية استخدام وتوجيه رؤوس الأموال لخلق أو تبيين منتج سياحي أو خدمة ترد ضمن عناصر الجذب السياحي بهدف تسويق هذه الخدمة وتحقيق عوائد على رؤوس الأموال المستغلة، والصناعة السياحية تتمثل في جميع الهياكل والمؤسسات التي تقوم باستيعاب الطلب السياحي المتمثل في الفرد أي السائح و ، يقاس حجم الصناعة السياحية في إقليم معين بحجم الفنادق و وكالات السفر والهياكل القاعدية المتمثلة في الطرقات والمواصلات والاتصال والهياكل القاعدية المخصصة للراحة والاستجمام والمطاعم والأندية والتظاهرات الثقافية.(بوزاهر، 2006، صفحة 31). كما إن عدة بحوث أشارت إلى المساهمات الفعلية لعدة عوامل في الصناعة السياحية التي سيكون لنا فيما قيد في هذا المقال كما يشير الشكل التالي:

الشكل رقم 01: دعائم الصناعة السياحية



Source: Kaynak E., Maksüdünov A. (2019), Measurement of Tourism Market Potential of a Country by Use of the Qualitative Delphi Forecasting Technique, <https://www.researchgate.net/publication/335201672>, p. 228.

حسب المنظمة العالمية للسياحة هو التنمية الاستثمارية للسياحة كما "هي التنمية التي تلي جميع احتياجات السياح والمحافظة على بيئة المواقع السياحية وحمايتها من التدهور إلى جانب حماية و توفير الفرص التطويرية للمستقبل، وتهدف التنمية الاستثمارية إلى تحقيق إدارة ناجحة و ملائمة للموارد الطبيعية بحيث تحقق المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية، ويتحقق معها التكامل الثقافي و البيئي و التنوع الحيوي و دعم نظم الحياة". (عبد الجبار الحميري، 2010، صفحة 122)

عند المهتمين باقتصاديات السياحة يشمل: تقييم المشروعات أو دراسة جدوى للمشروعات من حيث توقعات لكل من النفقات والإيرادات، وتقدير الأرباح المتوقعة أو معدل العائد على الأموال المستثمرة، ثم مقارنتها بسعر الفائدة السائد، وفي هذا الإطار يجب التأكيد على أن دراسة الجدوى أمر حيوي ومهم عند الرغبة في استثمار الأموال في إقامة مشروعات سياحية.

أما أشي فيرى فمفهوم الاستثمار "يعني الاستثمار في أحد المجالات التي يغطيها قطاع السياحة" (Ashe, 2008, p. 03). فالمجالات التي يغطيها الاستثمار في القطاع السياحي متعددة ومتنوعة، وهي تشمل الاستثمار في المقومات والإمكانات الرئيسية لصناعة السياحة، التي يمكن إجمالها في محورين رئيسيين هما مقتبس (قسيمة، 2008).

الاستثمار في مجال الثروة السياحية	الاستثمار في التجهيزات والتسهيلات السياحية
ويتمركز الاستثمار في هذا المجال بصورة رئيسة في مواقع الجذب السياحي وموارده الممتثلة في: أ-مواقع التراث الثقافي. ب-مواقع التراث الطبيعي.	التي تعرف اصطلاحا بالخدمات السياحية. الاستثمار في هذا مجال الخدمات السياحية يضم الاستثمار في أهم ثلاثة قطاعات خدمية هي: أ-خدمات الإقامة والإعاشة والتسهيلات الترفيهية. ب-خدمات النقل. ج-خدمات الاتصالات.

المصدر: من إعداد الباحثين.

2. مميزات الاستثمار السياحي: حيث يمتاز الاستثمار في النشاط السياحي بالأمور الآتية:

- تمثل الأصول الثابتة نسبة عالية من إجمالي الأصول (الأصول الثابتة مثل الأرض والمباني والآلات والمعدات والأثاث).
- ارتفاع نسبة المكون الأجنبي في الاستثمار السياحي، لأن أغلب احتياجات الاستثمار السياحي تكون مستوردة وغالية الثمن والعملية الصعبة. فالأطعمة والمشروبات وتأثيث ووسائل الإيواء تتطلب الاستيراد لكي تتوافق مع حاجات الضيوف خاصة الأجانب.
- ارتفاع تكلفة التأسيس وهي التكاليف الاستثمارية أو الرأسمالية.
- فترة استرداد رأسمال المشروع تكون طويلة .
- مصادر التمويل تكون معظمها أجنبية وطويلة الأجل.
- التكامل مع أوجه الاستثمار الأخرى سواء مشروعات بنية أساسية أو غيرها، فلا بد من وجود تكامل بين القطاع السياحي والمشروعات الأخرى فهو يعتمد اعتماد كلي وأساسي على القطاعات الأخرى مثل قطاع (الزراعة، الصناعة... الخ) (عبد الجبار الحميري، موفق عدنان، 2010، صفحة 119).

3. عوائق الاستثمار السياحي في الجزائر:

- عدم مواكبة العديد من القوانين الخاصة بالمنشآت السياحية والفندقية للتطور السريع للعصر الحديث، مما يتطلب تعديل هذه القوانين ووضع الصياغة التشريعية المناسبة التي تسمح بتطبيق هذه القوانين في القطاع السياحي؛
- تعدد وتضارب الاختصاصات بين وزارة السياحة والوزارات الأخرى للموافقة على المشاريع السياحية مما يؤدي إلى عرقلة المستثمرين؛
- صعوبة الحصول على العقارات اللازمة لإقامة المشاريع السياحية؛

- صعوبة وتعدد الإجراءات للموافقة على طلبات المستثمر السياحي مما يؤدي إلى تعطل وإقامة الاستثمار السياحي في العديد من المناطق السياحية؛
 - ارتفاع معدلات الضريبة المفروضة على الخدمات السياحية، يؤدي إلى رفع سعر الخدمات السياحية ومن ثمة التأثير على الاستثمار السياحي في المستقبل؛
 - افتقاد العديد من المناطق السياحية إلى مطارات دولية؛
 - انخفاض درجة التدعيم السياحي والخوف من الجديد وعدم إدراك الجدوى الاقتصادية للنشاط السياحي؛
 - ضعف مستوى المرافق الأساسية (طرق، اتصالات، صرف صحي)؛
 - ضعف الإعتمادات المتخصصة لوزارة السياحة والجهات التابعة لها للقيام بما يلزم نحو التدريب السياحي إلى جانب تجديد للفنادق القائمة وتعميق مجهودات التسويق السياحي الخارجي؛
 - نقص الوعي السياحي بين الجماهير، وبين الجهات التي تتعامل مع السائح (الجوازات، الجمارك، البنوك، الموانئ الإعلام، الشركات السياحية)؛
 - غياب نظم المعلومات والإحصاء السياحي الجديد وبالتالي لا يمكن تخطيط وتوجيه جهود التنمية وندرة البحوث والدراسات بالجامعات والمعاهد وهذا راجع إلى قلة أعضاء التدريب المتخصصين في مجالات التنمية السياحية؛
 - التلوث وذلك لنقص المناطق الخضراء وانتشار المصانع؛
 - عدم وجود سياسة تسويقية بالإضافة إلى تقليدية البرامج السياحية التي تقدم للسائح الغربي؛
 - نقص عدد المكاتب السياحية الجزائرية في الخارج وعجز ميزانيتها عن أداء دورها في تنشيط التسويق السياحي؛
 - غياب الوعي السياحي وانتشار ظاهرة التسول مما تسببه من مضايقات للسائح وتشويه للوجه الحضاري؛
 - نقص الاستثمارات التي توجه للقطاع السياحي مع ارتفاع تكلفتها؛ (ابوقحف، 1992)
- II. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أفاق (SDAT2030) :
- يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أفاق 2030 (SDAT) مرجعاً لسياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية وبعد جزءاً من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في أفاق 2030 (SNAT) فهو المراجعة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية. ولهذا السبب وفي إطار التنمية المستدامة، تعطي الدولة توجهات إستراتيجية للتهيئة السياحية في كافة التراب الوطني. (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2020).

1- الأهداف الخمسة لمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية :

- جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع للمحروقات.
 - ضمان إشراك القطاعات الأخرى، كقطاع الأشغال العمومية، قطاع الفلاحة وقطاع الثقافة.
 - توفيق بين الترقية السياحية والبيئة مع تثمين التراث التاريخي، الثقافي والديني.
 - تحسين صورة الجزائر بصفة دائمة.
 - كما يركز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات هي :
 - تثمين الوجهة الجزائرية لزيادة جاذبية وتنافس الجزائر.
 - تطوير الأقطاب والقرى السياحية المتميزة من خلال ترشيد الاستثمار والتنمية.
 - نشر مخطط جودة السياحة (PQT) لتطوير التميز في العروض السياحية الوطنية بإدماج التكوين من خلال الارتقاء المهني والتعليم والانفتاح على تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
 - مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
- ## 2- وضعية مشاريع السياحة:

1-2- مشاريع في طور الإنجاز :زيادة فيعدد المشاريع في طور الانجاز من سنة إلى أخرى حيث بلغ معدل النمو في سنة 2016 إلى سنة 2017 ب 30,82 بالمائة حيث بلغ في سنة 2019 العدد 889 مشروع و قدرة عدد المناصب التي يمكن إحداثها 46982 منصبا و هذا ما يوضحه الجدول رقم 01.

الجدول رقم 01: عدد مشاريع في طور الانجاز خلال الفترة (2015 إلى 2019)

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
عدد المشاريع	504	584	764	799	889
معدل النمو(%)	-	15,87%	30,82%	4,58%	11,26%
عدد الأسرة	69 138	76 670	101 772	100 866	118 254
معدل النمو (%)	-	10,89%	32,74%	-0,89%	17,24%
عدد العمال	28 835	32 592	44 840	41 879	46982
معدل النمو (%)	-	13,03%	37,58%	-6,60%	12,19%

المصدر: مديرية الاستثمار السياحي (2021)

2-2- مشاريع متوقفة: عدد المشاريع المتوقفة في تطور من سنة إلى أخرى طوال الفترة المدروسة (2015 إلى 2019) حيث بلغ عددها 239 مشروع سنة 2019 تسبب في خسارة 10988 منصب عمل و تكاليف إضافية على قطاع السياحة .

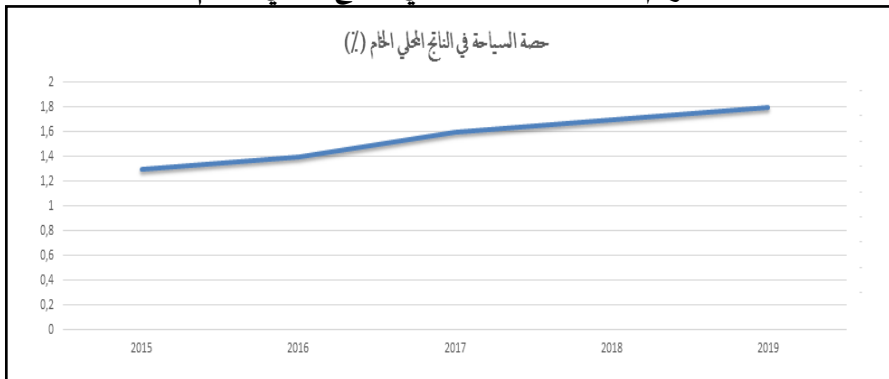
الجدول رقم 02: عدد المشاريع المتوقفة خلال الفترة (2015 إلى 2019)

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
عدد المشاريع	101	119	147	181	239
معدل النمو (%)	-	17,82%	23,53%	23,13%	32,04%
عدد الأسرة	8 591	13 397	16 985	19 745	27 816
معدل النمو (%)	-	55,94%	26,78%	16,25%	40,88%
عدد العمال	3 732	5 003	6 978	8 535	10 988
معدل النمو (%)	-	34,06%	39,48%	22,31%	28,74%

المصدر: مديرية الاستثمار السياحي (2021)

3- تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام (فرع فنادق، المقاهي، المطاعم): لا تزال نسبة المساهمة قطاع السياحة لسنة 2019 1.8 بالمائة بعيد جدا مقارنة بالدول المجاورة.

الشكل رقم 02 : حصة السياحة في الناتج المحلي الخام (%)



المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، 2021.

4- التدفقات السياحية خلال الفترة (2015 إلى 2019)

1.4 - التدفقات البشرية: تنقسم هذه التدفقات إلى قسمين .

1.1.4- الدخول السياح إلى الجزائر: خلال الفترة المدروسة (2015 إلى 2019) شهدت التدفقات البشرية زيادة في معدل النمو تراوحت ب 43, 55 بالمائة من سنة 2015 إلى سنة 2018 ثم انخفض عدد الدخول في سنة 2019 بمعدل 3,37 بالمائة مقارنة بالسنة الماضية هذا بالنسبة لسياح الأجانب.

أما بالنسبة للجزائريين المقيمين بالخارج كان أعلى معدل سنة 2016 ب 14,33 بالمائة ثم بدا معدل النمو في الانخفاض حيث بلغ في سنة 2019 بمعدل 31,50- بالمائة .
في نهاية سنة 2019 قدرة عدد السواح الذي زاروا الجزائر 2371056 سائحا أي بانخفاض في معدل النمو السنوي قدرة ب 10,77- بالمائة مقارنة بالسنة الماضية حيث كان 8,42 بالمائة و هذا ما هو موضح في الجدول رقم 03.

الجدول رقم 03: دخول السواح عبر الحدود الجزائرية

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
مجموع الأجانب	1 083 121	1 322 712	1 708 375	2 018 753	1 933 778
معدل النمو		22,12%	29,16%	18,17%	-4,21%
الجزائريين المقيمين بالخارج	626 873	716 732	742 410	638 360	437 278
معدل النمو		14,33%	3,58%	-14,02%	-31,50%
المجموع العام	1 709 994	2 039 444	2 450 785	2 657 113	2 371 056
معدل النمو		19,27%	20,17%	8,42%	-10,77%

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2020

4-1-2 - خروج الجزائريين إلى الخارج: الجزائريون الذين كانت لهم وجهات مختلفة إلى الخارج حيث بلغ عددهم سنة 2015 (3638140) سائحا، ثم عرفت زيادة ملحوظة خلال السنوات 2016، 2017، 2018 وبمعدلات نمو قدرت على التوالي ب 5 24 68 11 90 10 بالمائة مقارنة بالسنوات الماضية إلا أن بلغت سنة 2019 العدد 5731818 سائحا.
وهذا ما يوضحه الجدول رقم 02 تطور السياحة العكسية أي أن مقدار العملات الأجنبية التي ينفقها المواطنون في الخارج أعلى من حجم العملات الأجنبية الناتجة عن التدفقات السواح الغير مقيمين.
الجدول رقم 04: حركة المواطنين المقيمين في الجزائر عبر الحدود الجزائرية

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019
حركة المواطنين المقيمين	3638140	4529524	5058404	5609947	5731814
معدل النمو		24,50%	11,68%	10,90%	2,17%

المصدر: وزارة السياحة والصناعة النقل يداية 2020

بلغ عدد حركة المواطنين المقيمين في الجزائر عبر الحدود الجزائرية خلال العام 2019 (5 731 814) مغادرة، بزيادة 17%، مقارنة بالعام السابق.

في الختام، نلاحظ أنه 2019 تميز بانخفاض في دخول السواح، ولا سيما دخول السياح الجزائريين المقيمين بالخارج بنسبة انخفاض 31,50%، وكذلك السياح الأجانب بنسبة انخفاض 4,21% من جهة أخرى تم تسجيل زيادة طفيفة لحركت الجزائريين المقيمين عبر الحدود الجزائرية، مقارنة بالسنوات السابقة ، حيث بلغ معدل نموها 2,17% مقارنة بعام 2018. إحصائيات التدفقات السياحية في الجزائر المسجلة لعام 2019 تظهر فجوة قدرها 3 360758، لصالح حركة المواطنين المقيمين في الجزائر عبر الحدود الجزائرية.

2-4- الإيرادات السياحية: يوضح الجدول رقم 05 تطور التدفقات النقدية و الميزان السياحي لفترة (2015 إلى 2019)

الجدول رقم 05: التدفقات النقدية و الميزان السياحي بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي لفترة 2014 إلى 2019 (الوحدة : مليون دولار)

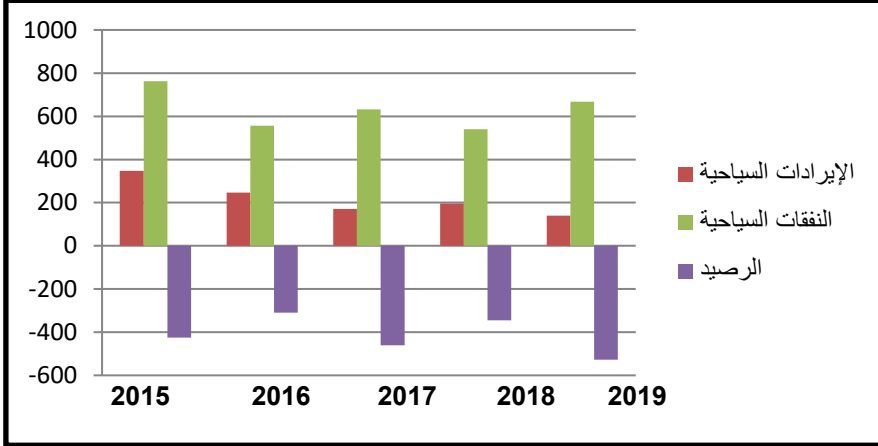
السنوات	2015	2016	2017	2018	2019
الإيرادات السياحية	347	246	171	196,5	140
النفقات السياحية	762	556	632	540	668
الرصيد	-425	-310	-461	-344,5	-528

المصدر: تقرير البنك الدولي. 2020.

من خلال الجدول رقم 05 أن الإيرادات السياحية في انخفاض مستمر طوال الفترة المدروسة (2014 إلى 2019) ب 50 بالمائة مقارنة بما انفق في حين سجلت النفقات السياحية تطورا و انخفاض طفيف و بقي رصيد الميزان السياحي سالبا طيلة الفترة المدروسة. أيا ان المبالغ المنفقة في الخارج أكثر من المحصل عليها كإرادات من السياح الأجانب القادمين إلى الجزائر. إن ارتفاع النفقات السياحية ضعف الإيرادات يعود إلى.

- ضعف كفاءة المسؤولين القائمين على القطاع السياحي.
- سوء التعريف و الترويج لمنتجات السياحة داخل و خارج البلاد.
- سعر المرتفع لخدمات السياحة بالنسبة للسكان المحليين و ذات نوعية اقل ما يقدمونه الدول المجاورة.
- نقص التكوين لمستخدمين قطاع السياحة و قلة الإنفاق على التدريب.
- نقص الأمن و رعاية الطبية للسائح.

الشكل رقم 03: التدفقات النقدية والميزان السياحي بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي لفترة 2014 إلى 2019 (وحدة بمليون دولار)



المصدر: تقرير البنك الدولي، 2020.

5-المنتجات السياحية الواجب تنميتها للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر:

من خلال الغرض الزيارة الذي يوضحه الجدول رقم 06 يتضح لنا المنتجات السياحية الواجب توجيه لها الاستثمار وتنميتها و التنوع فيها حتى تكون أكثر جاذبية لسواح الأجانب، و كذلك المحافظة على السياحة الداخلية.

الجدول رقم 06: دخول السواح الأجانب عبر الحدود الجزائرية حسب غرض الزيارة.

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019
الاستجمام والراحة	723098	942281	1470243	1837692	1775675
معدل النمو		30,31%	56,03%	24,99%	-3,37%
أعمال	358785	378296	233233	174738	153727
معدل النمو		5,44%	-38,35%	-25,08%	-12,02%
مهمة	1238	2135	4889	63203	4376
معدل النمو		19,27%	20,17%	8,42%	-10,77%
مجموع الاجانب	1083121	1322712	1708375	2018753	1933788

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية (2020)

- العمل على أن تكون للجزائر حصة سوقية ضمن السوق الدولية لسياحة.

- توفير حاجيات المواطنين في مجال السياحة والاستحمام والترفيه والتي تعرف سنويا ارتفاعا متزايدا بسبب تحسن المستوى المعيشي والنمو الديموغرافي.
- التطوير المنسجم والمستدام والمتوازن للنشاطات السياحية.
- تثمين التراث السياحي الوطني.

ومن خلال الاطلاع على موضوع السياحة، برز وجود تخصصات فيها وهي:

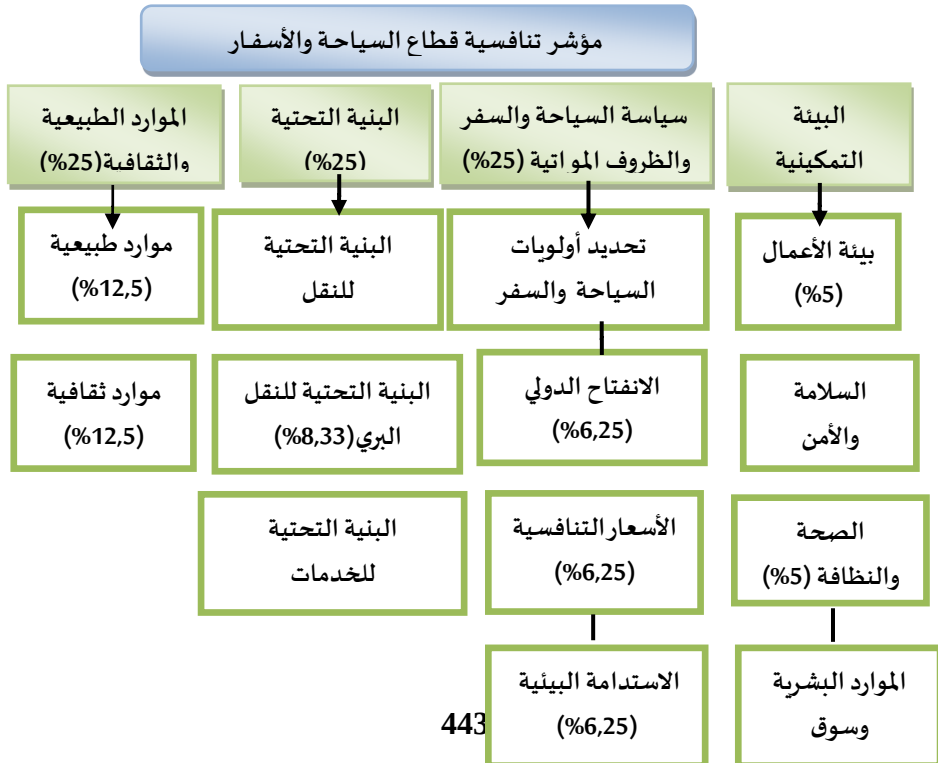
السياحة الصحراوية	السياحة الشاطئية
السياحة الثقافية	السياحة الحموية و المعالجة بمياه البحر
السياحة الرياضية والترفيهية و الاستجمامية	السياحة الأعمال والمؤتمرات

١١١. تحليل واقع الاستثمار السياحي في الجزائر مقارنة مع مصر وتونس حسب ما ورد في

مؤشر التنافسية للسفر والسياحة

1-ركائز مؤشر التنافسية للسفر والسياحة

يغطي مؤشر التنافسية للسفر والسياحة 140 اقتصادا، ويقيس مجموعة من العوامل والسياسات التي تمكن من التنمية المستدامة لقطاع السفر والسياحة، مما يساهم في تنمية أي البلد والقدرة التنافسية له. كل من الركائز الأربعة عشر التي يتألف منها الفهرس، إذا تم تناولها بالسياسة المناسبة -الاستثمار السياحي الكافي لديه القدرة على القيادة القدرة التنافسية والحصول على العائدات السياحية. (World Economic Forum, 2019)



Source: World Economic Forum, the Travel & Tourism Competitiveness Report (2019)

ما يتم استكشافه بدرجة أقل هو الفروق الدقيقة ترابط الركائز وتأثيرها المشترك على استدامة الصناعة السياحية على المدى الطويل. وهذا ما تعكسه النتائج هذا التقرير العام، وكذلك فرصة لتحليل المزيد من التفاصيل التي تشير إليها البيانات و نهج شامل قائم على النظم الإستراتيجية السياحة.

2-ترتيب دول العربية وفق مؤشر القدرة التنافسية، تقرير 2019

حسب تحليل مؤشر التنافسية السياحة و الأسفار للدول المشاركة، و البالغ عددها 140 دولة على 14 مؤشرا. ومن الجزائر شارك في التقرير مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي للتنمية (CREAD) من خلال كل من ياسين بلعربي، خالد منة. وكشف التقرير أن الجزائر برغم من تحسن في مراتب مقارنة مع السنوات الماضية تعتبر من بين أسوأ الوجهات السياحية في العالم رغم المؤهلات الطبيعية والثقافية التي يقر بها نفس التقرير. حيث جاءت في المرتبة 116 من أصل 140 دولة شملها التصنيف. وسنرى ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 07: ترتيب لبعض دول العربية وفق مؤشر القدرة التنافسية، تقرير 2019

الترتيب العالمي	الترتيب المحلي	
33	1	الامارات العربية المتحدة
65	2	مصر
85	3	تونس
116	4	الجزائر
135	5	موريتانيا

Source: World Economic Forum, The Travel & Tourism Competitiveness Report (2019)

بين ذات التقرير احتلال الجزائر لهذه المرتبة المتدنية ، سواء مقارنة بالدول العربية أو على المستوى العالمي إلى المخاوف المتعلقة بالوصول إلى الأسواق إلى جانب ضعف الترويج للمنتج السياحي المحلي رغم الثروات الطبيعية التي تزخر بها البلاد، والتراث الثقافي والتاريخي. بينما كان أفضل مستوى الأداء الذي حققته الإمارات العربية المتحدة دفعها نحو المرتبة الأولى متبوعة بمصر بترتيب

عالمي جعلها تتربع في المركز 65 عالميا متبوعة بتونس في المرتبة 85 عالميا، لتكون موريتانيا الدولة الوحيدة بعد الجزائر بمركزها 135 عالميا. وأشارت الدراسة إلى أن الاضطرابات السياسية الحالية في العديد من الدول العربية قد يكون لها تأثير سلبي على الوضع العام، على الأقل في المدى القصير.

3-التفسير اللوني لمؤشرات التنافسية السياحية:

الجدول رقم 08: ترتيب الجزائر ضمن المؤشرات الجزئية المكونة لمؤشر القدرة التنافسية

لقطاع الأسفار والسياحة مقارنة مع مصر وتونس حسب تقرير 2019

ترتيب الجزائر عالميا	الجزائر	تونس	مصر	المحاور	
118	3,9	4,4	4,4	بيئة الأعمال	البيئة التمكينية
53	5.6	5,2	4,8	السلامة والأمن	
76	5.2	5,2	5,0	الصحة والنظافة	
102	4,1	4,1	4,3	الموارد البشرية وسوق العمل	
89	4,2	4,4	4,3	تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	
132	3,1	5,0	5,2	أولويات الأسفار والسياحة	سياسة الأسفار والسياحة والظروف المواتية
139	1,5	2,6	2,2	الانفتاح الدولي	
08	6,2	6,1	6,5	الأسعار التنافسية	
133	3,5	4,4	4,7	الاستدامة البيئية	
99	2,2	2,5	3,3	البنية التحتية للنقل الجوي	البنية التحتية
90	2,8	2,8	3,4	البنية التحتية للنقل البحري	
136	1,8	4,1	3,6	البنية التحتية للخدمات السياحية	
126	2,1	2,6	3,0	الموارد الطبيعية	الموارد الطبيعية والثقافية
51	2,0	1,4	3,3	الموارد الثقافية	

ملاحظة: أخضر داكن: أداء قوي جدا، أحمر داكن: أداء ضعيف جدا، الأصفر: أداء متوسط

Source: World Economic Forum, the Travel & Tourism Competitiveness Report (2019)

من خلال البيانات المقدمة من طرف المنتدى الاقتصادي العالمي تبين أن الجزائر لا تزال متأخرة في أغلب المجالات الداعمة للقطاع السياحي مما يجعلها وجهة غير سياحية مما ينعكس بدرجة الأولى على الاستثمار السياحي ويستوجب عليها إعادة النظر في تلك السياسات والأطر التشريعية بغية تحسين الأداء التنافسي.

أشار التقرير الى أن:

بيئة الأعمال: ضعف بيئة الأعمال والبنى التحتية الجزائرية والتي تعتبر عصب القطاع والعملية السياحية، وما مركزها 136 إلا خير دليل على ذلك.

- تخفيض إجراءات الحصول على حقوق الملكية عقارية للأراضي مخصصة للاستثمار السياحي.
(الحاج، 2013)

- ملائمة القواعد القانونية الاستثمار السياحي الأجنبي المباشر.

- رفع كفاءة الإطار القانوني في تسوية المنازعات في مجال السياحي.

- تسريع الإجراءات اللازم للتعامل مع تراخيص البناء واستغرقها وقت أطول.

- تخفيض تكلفة التعامل مع تصاريح البناء.

- مدى هيمنة المنتج السياحي في السوق العالمية للسياحة ينعكس بالإيجاب أو السلب على الاستثمار السياحي.

- تخفيض إجمالي معدل الضريبة.

- تقليل مدى وأثر الضرائب على حوافز الاستثمار.

- استغراق الوقت قليلا لبدء عمل تجاري.

- تخفيض تكلفة بدء النشاط التجاري.

السلامة والأمن: احتلالها المرتبة 53 إلا أنها يعاب عليها.

الاستقرار الأمني: -

- ضبط الأمن والجريمة التي تتسبب في زيادة تكاليف الأعمال التجارية للاستثمار السياحي

- موثوقية خدمات مقدمة من طرف الشرطة.

- تخفيض تكاليف الأعمال التجارية بسبب العمليات للإرهاب.

- ارتفاع مؤشر وقوع العمليات الإرهابية.

- تحكم في معدل جرائم القتل.

الصحة والنظافة: مرتبة 76 من أصل 140 دولة إلا أنها لا تزال غير كافية.

- زيادة الكثافة الطبية ورعاية الصحية.

- استخدام الصرف الصحي.
 - استخدام مياه الصالحة.
 - زيادة الطاقة الاستيعابية للمستشفيات.
 - حد من انتشار فيروسات نقص المناعة البشرية الأمراض المعدية والأوبئة.
- الموارد البشرية وسوق العمل: رغم أن الجزائر بها طاقات شبابية تفوق 75% و نسبة البطالة عالية إلا أنه يجب الاستثمار في المورد البشري.
- تكوين اليد العاملة المؤهلة تلي نوعية مطلوبة في الاستثمار السياحي .
 - تكثيف برامج تدريب متخصص في الخدمات السياحية.
 - معالجة تكلفة اليد العاملة عالية بالنسبة للمستثمر المحلي و منخفضة بالنسبة للمستثمر الأجنبي.

سوق العمل: العرض والطلب العمالة لا تتجاوب مع الأنشطة السياحية

- مرونة في ممارسات التوظيف والفصل.
- سهولة في العثور على الموظفين المهرة.
- تسهيل عملية توظيف العمالة الأجنبية (إجراءات التأشيرة)
- الأجر عالي والإنتاجية عالية.
- رفع معدل مشاركة المرأة في القوة العاملة خاصة بنشاط سياحي.

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: مرتبة 89

- زيادة الإنفاق الحكومي على الاستثمارات التكنولوجية المعلومات والاتصال ذات بالنشاط السياحي.
- جاهزية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- زيادة عدد مشتركو الإنترنت ذات النطاق الواسع.
- فعالية التسويق في جذب السياح ترتيب أولويات السفر والسياحة.
- آنية التوقيت في تقديم بيانات وشموليتها.
- رفع من طاقة استخدام الإنترنت للمعاملات بين الشركات والمستهلك.

أولويات الأسفار والسياحة: مرتبة 136

- يجب أن تعطي الحكومة الأولوية لقطاع السياحة وأن يكون الشاغل الرئيسي لها.
- لا بد للحكومة أن توجه الأموال لمشاريع التنمية الأساسية والتنسيق مع الجهات الفاعلة وتوفير الموارد اللازمة للتطوير القطاع.

- الاستقرار السياسي يزيد من قدرة القطاع على جذب المزيد الاستثمارات السياحية (المحلية، الأجنبية).

- يمكن للحكومة أيضا أن تلعب دور مهم في جذب السياح مباشرة من خلال حملات التسويق الوطنية والتدابير التي تتخذها للإنفاق الحكومي.

الانفتاح الدولي: مرتبة 139

- درجة الانفتاح تكون عالية وتسهيل السفر، و الحد من السياسات التعقيدية و المرهقة لمنح التأشيرات التي تقلل من رغبة السائحين في زيارة أ البلد.

- على الحكومة أن تقوم بإبرام اتفاقيات الخدمات الجوية الثنائية مع عدت دول من اجل توسيع مجالها لنقل الجوي.

- زيادة حجم التبادلات التجارية لخدمات السياحة.

الأسعار التنافسية: مرتبة 08

مرتبة مقبولة إلى حد ما إلا أن تدني مستوى المؤشرات الأخرى لم يكسبها الجاذبية لكثير من المسافرين العمل على خفض :

- ضرائب التذاكر ورسوم المطار.

- تكاليف الإقامة في الفنادق.

- تكلفة المعيشة وجعلها متناسب مع القدرة الشرائية.

- أسعار الوقود التي تؤثر مباشر على تكلفة السفر.

الاستدامة البيئية: مرتبة 133

أهمية البيئة الطبيعية التي توفر على موقع جذاب للسياحة لا يمكن المبالغة فيها، لذلك يجب أن تتخذ فيها السياسات والعوامل التي تعزز البيئة المستدامة، وهي ميزة تنافسية مهمة في ضمان جاذبية الجزائر في المستقبل باعتبارها وجهة سياحية. تتكون هذه الركيزة من مؤشرات السياسة مثل صرامة في تنفيذ اللوائح والمتغيرات البيئية الحكومية تقييم حالة الموارد المائية والغابات والحياة البحرية، ويقابلها كذلك حالة مخزون الأسماك. وحماية الآثار البيئية السياحة، تطوير الصناعة بطريقة مستدامة. وقواعدها ومبادئها التي تراعي الاستغلال الأمثل للموارد الثقافية والطبيعية، لاحتياجات الجيل الحالي ومراعاة أجيال المستقبل. (رضا، 2017)

البنية التحتية للنقل الجوي: مرتبة 99

- تطوير الأسطول الجوي باقتناء طائرات أكثر أمان وعدد الرحلات الداخلية والخارجية.

- جودة الخدمات شركات النقل الجوي (المواعيد، جودة خدمات خلال الرحلة. الخ).

- فتح الاستثمار في المجال النقل الجوي أمام الخواص.

- زيادة عدد المطارات بحجم يتسع لعدد رحلات في اليوم.

البنية التحتية للنقل البحري: مرتبة 90

شبكة النقل البحري غير كافية ويعيب عليها تدني الخدمات فيها، مما يؤثر على قطاع السياحة. لا توجد شبكة نقل بحرية ما بين الولايات الساحلية لإثراء السياحة الداخلية، مع توفير وسائل النقل الفعالة والميسرة من طرف مراكز الأعمال الرئيسية ومناطق الجذب السياحي أمر حيوي لقطاع السياحة. أن تكون الموانئ مربوطة بشبكة السكك الحديدية تلبية المعايير الدولية للراحة والأمن وكفاءة، في سياقات محددة جدا، لجذب السياح.

البنية التحتية للخدمات السياحية: مرتبة 136

توفر أماكن إقامة ومنتجات متوسطة الجودة والمرافق الترفيهية يمكن أن تمثل أهمية لميزة تنافسية لقطاع السياحة. لكن تتأثر بمستوى الخدمة مقدمة لسانح وكذلك الخدمات المرافقة لها ومدى الوصول إليها مثل تأجير السيارات وأجهزة الصراف الآلي... الخ. (لحسن، 2021)

الموارد الطبيعية: مرتبة 126

الجزائر تزخر بموارد الطبيعية تتمتع بميزة تنافسية في جذب السياحي. ومن الواضح أنها الأصول ثابت ولكن عدد الاستثمارات وتدابير الجاذبية دون المستوى المطلوب، بما في ذلك جودة البيئة الطبيعية التي توكيل جمال المناظر الطبيعية والحيوانات نادرة، المناطق المحمية على الصعيد الوطني، والتي تنوب عن مدى المنتزهات الوطنية.

الموارد الثقافية: مرتبة 51 الموارد الثقافية لبلد ما هي إلا محرك حاسم للقدرة التنافسية. عدد كبير من المواقع التراثية مصنفة ضمن اليونسكو الثقافية العالمية ولا توجد بها الاستثمارات سياحية تزيد من جاذبيتها. قلة الملاعب الكبيرة التي يمكن استضافة أحداث رياضية أو ترفيهية مهمة ولا تتجاوب مع المواصفات العالمية. الاستثمار في تكنولوجيا الإعلام والاتصال للطلب الرقمي على الثقافة والترفيه.

عدد قليل من عمليات البحث ذات الصلة بالنشاطات السياحية والثقافية الترفيهية عبر الإنترنت تسمح للبلد بتعريف بالمستوى الخدمات السياحية وأماكن جذب السياحي ذات فائدة. عدد اجتماعات لجمعيات الدولية التي تجري في بلد، رحلات العمل.

الخلاصة:

في ظل النظرة الحالية للسياحة في الجزائر وعدم تجسيد وتفعيل مؤهلاتها السياحية بغرض خلق نقاط جذب عالمية، فهي تبقى بعيدة كل البعد عن الدول والوجهات السياحية، لذا يجب عليها الأخذ بأخلاقيات المهنة واعتماد فلسفتها والانفتاح عليها، شرط أن يكون من خلال إستراتيجيات منظمة،

وعموما يبقى الوضع العام للسياحة في الجزائر وفقا لتقرير التنافسية لسنة 2019، سيئا للغاية ما يستوجب على السلطات والهيئات المعنية البحث عن السبل الكفيلة كالاستثمار السياحي لتحسين هذا الوضع، وذلك من خلال تحرك متكامل ومشترك من كافة الهيئات الحكومية والخاصة، والأفراد العاملين في القطاع والمستهلكين باعتبارهم جزء مهم من المحيط الذي تقوم فيه الأنشطة السياحية (P.590, Ziad).

من خلال هذه الدراسة يمكننا حصر أهم النتائج في النقاط التالية:

- ✓ إن تنوع المناطق السياحية و المناخ بالجزائر يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة، و بالتالي يؤدي لعدم تمركز النشاط السياحي خلال فترة زمنية معينة، أي القضاء على الموسمية و استمرارية النشاط السياحي خلال فصول السنة؛
- ✓ يتوفر قطاع السياحة بالجزائر على إمكانيات هامة تجمع بين الطبيعة و الثقافة، التراث، التاريخ و الحضارة، و هذا ما يساعد على إقامة سياحة ناجحة.
- و هو ما يثبت صحة الفرضية الأولى.
- ✓ تدني البيئة الاستثمار السياحي ينعكس سلبيا على القطاع السياحة ككل، و يفقد ها جاذبية الموارد التي تعتمد عليها السياحة كسلع لزيادة الطلب السياحي.
- ✓ الاستثمار في البنية التحتية يزيد من النشاط السياحي و يسهل حركة التنقل مما يساعد على رغبة السياح لزيارة الوطن.
- ✓ الاستثمار في التكوين و التدريب اليد العاملة في القطاع السياحي يحسن من مستوى الخدمة المقدمة لسياح.
- ✓ زيادة الإنفاق الحكومي على التكنولوجيا الإعلام والاتصال المتخصصة في النشاط السياحي يزيد من القدرة التنافسية للسياحة الجزائرية مقارنة مع الدول البحر المتوسط.
- ✓ الترويج للمنتج السياحي يساعد على جذب الاستثمار الأجنبي.
- ✓ التنمية المستدامة للسياحة ومساهمتها في النمو الناتج الوطني الخام لا يمكن ان يكون بدون الاستثمار فيها.

و هو ما يثبت صحة الفرضية الثانية .

المراجع:

العربية:

✓ المؤلفات:

عبد السلام ا.ق. (1992). محاضرات في صناعة السياحة. المكتب العربي الحديث للنشر، الإسكندرية. مصطفى ع.ق. (2003). دور الإعلان في التسويق السياحي، النوعية الجامعية، مصر.

موفق عدنان ع. ج. (2010). أساسيات التمويل و الاستثمار في صناعة السياحة، دار الوراق للنشر و التوزيع، الأردن. ✓ المقالات:

بن نعمة س. و بوروبة أ. ح. (2016). دراسة قياسية للإمكانيات السياحية في الجزائر و ضرورة استغلالها لتحقيق التنمية المستدامة (خلال الفترة الممتدة من (2000 إلى 2013). مجلة المالية و الأسواق، المجلد 3 ، العدد2، ص. 135-169.

صالح س. و عبدلي ه. (2018). دور الاستثمارات السياحية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. مجلة البحوث و الدراسات التجارية، المجلد2، العدد2، ص. 253-274.

عطاالله ل. (2021). دراسة اهم العوامل المؤثرة على التنافسية السياحية الدولية. مجلة المالية و الأسواق، المجلد8 ، العدد2، ص. 183-204.

قلش ع. و خنتار ن. (2019)، تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030) – دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية مجلة الاقتصاد والمالية ، المجلد5، العدد1، ص. 195-209.

موزاوي ع. و موزاوي ع. ق. (2021). مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. مجلة المالية و الأسواق، المجلد8، العدد1، ص. 407-427.

✓ الأطروحات:

بوزاهر ن. (2006). تمويل الاستثمارات الجزائر ، مذكرة ماجستير ، جامعة بسكرة، الجزائر.

✓ المداخلات:

عبد الناصر ب.ع.ر.ز. و كباشي ح. ق. (2008)، الاستثمار السياحي في محافظة العلا، بحث مقدم الى الهيئة العامة للسياحة والآثار، المملكة العربية السعودية.

الاجنبية:

Abrika, B. (2019), Les potentialités touristiques, atout stratégique de la redynamisation de l'économie locale en Algérie, Maghreb – Machrek, vol.1, No. 239, p. 141-152.

Ashe, J. 2008. Tourism Investment as a Tool For Development and Poverty Reduction. New York. USA.

Kaynakv E., Maksüdünov A. (2019), Measurement of Tourism Market Potential of a Country by Use of the Qualitative Delphi Forecasting Technique: Managerial and Public Policy Implications, <https://www.researchgate.net/publication/>.

Ould Said Mohammed . Bourouba M'hamed Hadj (2019) Le Secteur Du Tourisme Moteur Prometteur Dans L'économie Algérienne Revue Finance & marchés Volume 5, Numéro 10, p. 74- 94.

Violier, P. (2008), Tourisme et développement local, Edition BERLIN, Paris.

World Economic Forum (2020), the Travel & Tourism Competitiveness Report 2019.

Ziad, M. (2020), La spécificité de l'investissement touristique en Algérie : un essai d'évaluation, Revue Algérienne des Sciences Juridiques et Politiques, Vol. 57, No.5, p. 585-593.

Zytnicki, C. (2016), L'Algérie, terre de tourisme, Vendemiaire Editions, Paris.